

تجاه هذه النقطة الى ثلاثة : ١ - وجهة النظر الرسمية التي لا زالت متمسكة بـ « الحل الهاشمي » مع الاعتراف بالشخصية الفلسطينية . ٢ - وجهة نظر التحمسين مع قيام دولة فلسطينية ضمن الاراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ . ٣ - وجهة نظر المطرفيين .

سنذكر الحديث في هذا التقرير حول وجهتي النظر الثانية والثالثة .

يفتـ على رأس المجموعة الداعية الى اقامة دولة فلسطينية ، بعض العناصر اليسارية الصهيونية من حزب ميلام شريك حزب العمل في « التجمع العمالي » وكذلك عناصر معتدلة من حزب العمل وبعض رجال الفكر . بيد انه من الجدير باللاحظة هنا انه لا توجد صورة واضحة عن هذه الدولة وحدودها في كتابة هؤلاء ، بينما الشيء الواضح فقط هو ان حدودها لن تكون حدود الرابع من يوفنيو (حزيران) ١٩٦٧ ، ناهيك عن اشتراط قيام هذه الدولة بحسن الجوار والتعايش مع الكيان الاسرائيلي مع الاغاثـ القسام للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، او حتى « حقوق اللاجئين في العودة او التعويض » ، هذا علاوة على تخوفاتهم وتحفظاتهم تجاه الدولة الفلسطينية ، ففي مقال للكاتب البالامي « مردحـ اوريـن » تحت عنوان « لا مناص من قيام دولة فلسطينية » (علـ هـشار ٧٤/٣) يخلص الكاتب في نهاية المقال بتساؤلات واستقراء حين يقول : « هل تفتـ اسرائـيل في وجهـ العالم كله مدعايةـ بأنه لا مكانـ لـ دـولـةـ ثـالـثـةـ ؟ هل تستـمرـ في طـلبـ « الحلـ الهـاشـميـ » حتىـ بعدـ انـ تـازـلتـ الملـكـةـ الـهـاشـمـيـةـ اوـ اـنـهاـ فيـ طـرـيقـ التـنـازـلـ عنـ حلـ كـهـذاـ منـ خـلـالـ نـظـرـ سـيـاسـيـةـ موـضـوـيـةـ ؟ .. ربـماـ كانـتـ الـاـمـورـ تـطـورـ بشـكـلـ آخـرـ لوـ انـ اـسـرـائـيلـ اـنـتـهـجـتـ خـلـالـ الـاعـوـامـ الـاخـرـةـ سـيـاسـيـةـ تـقـسـمـ بـمـزـيدـ منـ الـمـبـادـرـاتـ الـايـاجـابـيـةـ (ـ الـاسـتـجـابـةـ لـ الـمـفاـوضـاتـ معـ الـارـدنـ ،ـ التـائـيرـ عـلـىـ الـضـفـةـ الغـرـبيـةـ مـنـ خـلـالـ اـنـتـهـاجـ خـطـ دـيمـقـراـطـيـ سـيـاسـيـ)ـ وـتـحرـرـتـ مـنـ الـوـهـمـ القـائلـ بـأـنـ لـيـسـ هـنـاكـ قـوـةـ بـوـسـعـهاـ زـحـختـاـ عنـ « اـرـضـ آـبـائـاـ »ـ .ـ وـالـانـ يـبـدوـ اـنـ يـتـوـجـبـ عـلـيـنـاـ دـفـعـ ثـمـ تـقـصـيـنـ السـيـاسـيـ الـخـطـيرـ ،ـ التـقـصـيـ فيـ تـوجـهـنـاـ الـخـاطـئـ إـلـىـ الـمـلـكـةـ الـاـرـدـنـةـ وـالـشـفـةـ الغـرـبـيـةـ »ـ ليـصـلـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـاسـتـقـراءـ :ـ «ـ يـبـدوـ ،ـ اـنـ يـتـوـجـبـ عـلـيـنـاـ انـ نـعـدـ اـنـفـسـنـاـ مـنـ النـاحـيـةـ التـنـفـسيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ لـقـبـولـ سـوـاءـ عـنـ طـيـبـ خـاطـرـ اوـ بـدـونـ

العنـاصرـ الرـسـمـيـةـ الـمـتـطـرـفةـ ،ـ وـالـآخـرـ تـقـولـ عـكـسـ ذـلـكـ ،ـ ايـ بـوـجـودـ شـعـبـ فـلـسـطـيـنـيـ وـشـخـصـيـةـ فـلـسـطـيـنـيـةـ ،ـ وـيـتـزـعـمـهـاـ عـنـاصـرـ مـعـتـدـلـةـ بـنـ حـزـبـ الـعـمـلـ وـحـزـبـ مـيـامـ وـكـذـلـكـ بـعـضـ رـجـالـ الـفـكـرـ مـثـلـ مـتـيـاهـوـ بـلـدـ وـعـامـوـسـ كـيـانـ وـشـمـعـونـ سـيـمـيـ .ـ

كانـ الـحـوارـ بـيـنـ الـفـرـيقـيـنـ يـقـرـرـ فـيـ الـاسـاسـ ،ـ وـتـحـتـ ظـلـلـ التـفـقـعـ الـعـسـكـرـيـ اـسـرـائـيلـيـ فـيـ الـمـنـفـقـةـ ،ـ بـيـنـ وـجـودـ الشـيـءـ وـعـدـمـ ،ـ مـعـ مـحاـواـلـاتـ طـفـيـلـةـ لـإـيـجادـ عـلاـجـ فـيـ حـالـةـ «ـ وـجـودـ الشـيـءـ »ـ .ـ لـتـدـ وـصـلـ الـفـرـيقـ الـاـولـ ،ـ وـهـوـ الـاقـوىـ وـالـمـسـىـرـ لـمـجـرـيـاتـ الـاـمـورـ فـيـ اـسـرـائـيلـ إـلـىـ اـعـتـاـقـ فـكـرـةـ «ـ الـعـدـمـ »ـ مـنـ خـلـالـ خـلـالـ الـفـطـرـسـةـ الـتـيـ خـلـقـتـاـ مـعـطـيـاتـ حـرـبـ حـزـيرـانـ ،ـ وـوـصـلـ الـثـانـيـ إـلـىـ فـكـرـةـ «ـ الـوـجـودـ »ـ مـنـ خـلـالـ الدـنـاعـ عـنـ «ـ الـاخـلـاقـيـةـ الصـهـيـونـيـةـ »ـ وـلـكـ مـعـ الـاـنـكـارـ بـالـحـقـ لـهـذـاـ «ـ الـمـوـجـودـ »ـ .ـ

اماـ بـعـدـ حـرـبـ اوـكتـوبرـ ،ـ وـبـفـضـلـ اـسـتـمـارـةـ الـثـورـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ ،ـ فـقـدـ تـغـيـرـتـ الصـورـةـ ،ـ وـاصـبـحـتـ تـشـانـسـ وـتـتـلـامـعـ مـعـ الـوـضـعـ الـجـدـيدـ ،ـ هـزـيمـةـ تـسـبـبـةـ لـلـتـنـفـعـ الـعـسـكـرـيـ ،ـ وـاهـتـازـ فـيـ مـفـاهـيمـ وـنـظـريـاتـ وـمـنـظـلـقـاتـ ،ـ مـاـ اـدـىـ بـالـفـرـيقـ الـاـولـ إـلـىـ زـحـرـحةـ «ـ وـقـفـهـ السـابـقـ وـجـعـلـهـ مـتـارـجـحاـ بـيـنـ «ـ الـوـجـودـ وـالـعـدـمـ »ـ ،ـ وـخـيرـ دـلـيلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـ يـعـرـفـ بـوـيـثـيـةـ الـاـرـبـعـةـ عـشـرـ بـنـداـ ،ـ الـتـيـ تـحـدـثـ عـنـ وـجـودـ «ـ الـشـخـصـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ »ـ دـوـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ وـجـودـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ .ـ وـمـنـ الجـدـيـرـ بـالـذـكـرـ أـنـ اـنـصـارـ هـذـاـ الـفـرـيقـ كـفـواـ مـنـذـ حـرـبـ اوـكتـوبرـ عـنـ تـرـددـ مـقـولـهـمـ السـابـقـةـ الـمـتـلـقـعـةـ بـالـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ وـالـتـزـمـوـاـ الصـمـتـ ،ـ الـاـمـرـ الـذـيـ مـكـنـ الـفـرـيقـ الـاـخـرـ ،ـ الـاـضـعـفـ ،ـ مـنـ تـوجـيهـ النـقـدـ الـلـاذـعـ ،ـ دـوـنـ اـنـ يـلـاقـوـ رـدـاـ مـنـ قـبـلـ الـفـرـيقـ الـاـولـ .ـ وـمـنـ بـيـنـ الـاـنـتـقـادـاتـ الـلـاذـعـةـ ذـلـكـ ،ـ مـاـ وـرـدـ عـلـىـ لـسـانـ رـئـيـسـةـ تـحـرـيرـ صـحـيـةـ «ـ دـافـارـ »ـ جـاتـاـ زـيـمـرـ (ـ دـافـارـ ٢٢/٣)ـ حـينـ شـبـهـتـ مـاـ دـرـجـ عـلـىـ تـرـدادـهـ اوـلـنـكـ ،ـ قـبـلـ حـرـبـ اوـكتـوبرـ ،ـ بـذـاكـ الـقـرـوـيـ الـذـيـ زـارـ حـدـيـقـةـ الـحـيـوانـاتـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ الـكـبـيـرـةـ (ـ وـعـنـ مـشـاهـدـتـهـ عـنـ الـزـرـافـةـ الـطـوـلـيـ وـقـتـ مـشـدـوـهـاـ)ـ ،ـ وـقـرـرـ :ـ لـاـ يـوـجـدـ شـيـءـ كـهـذـاـ !ـ

كانـ مـنـ تـبـقـيـةـ حـرـبـ اوـكتـوبرـ ،ـ وـالـمـعـطـيـاتـ الـجـدـيدـةـ الـتـيـ تـخـضـتـ عـنـهـاـ ،ـ اـنـ غـدـتـ فـكـرـةـ الـدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ هيـ مـثـارـ الـجـدـلـ وـالـحـوـارـ بـيـنـ وـجـهـاتـ الـنـظـرـ اـسـرـائـيلـيـةـ الـقـائـمـةـ الـاـنـ وـالـقـيـمـةـ يـعـكـسـهـاـ